مدينة برشلونة *Barcelona* دراسة في تاريخها السياسي

(٩٤-١٨٥هـ / ٧١٣-٨٠٢م)

أعداد الباحث

أ.م.د قاسم عبد سعدون الحسيني

جامعة ميسان / كلية التربية

المقدمة

عكف هذا البحث الوجيز لتسليط الضوء على مدينة برشلونة *Barcelona* ،التي تُعد من قواعد المدن الاسبانية المهمة الواقعة في الجزء الشرقي من شبه الجزيرة الأيبيرية ، فبعد أنّ توحدت جهود القائدان موسى بن نصير وطارق بن زياد تحركت الجيوش الإسلامية باتجاه الشرق وتمكنت من فرض السيادة الإسلامية على مدينة برشلونة وفتحها سنة ٩٤هـ/٧١٣م . ، إلا أن الانقسام والتشرذم السياسي الذي مُنيَّ بهِ الحكم الإسلامي في تلك الحقبة حال دون تمكن المسلمين الاحتفاظ بالمدينة الأمر الذي أستغلهُ النصارى الأسبان والإفرنج الفرنسيين وأخذوا يشنون هجمات عسكرية على برشلونة مستغلين الظروف السياسية التي كان يمر بها الحكم الإسلامي في الأندلس ، غيرَ أنَّ المسلمون تصدوا لهذهِ الهجمات ، ودافعوا عن المدينة بكل مايمتلكوا من وسائل الدفاع ، وقد لجأ الإفرنج سنة ١٨٥هـ / ٨٠٢م إلى فرض حصارٍ قاسٍ وصف بأنهُ الأعنف في زمانهِ ضد سكان مدينة برشلونة حتى هلك عدد كبير من سكان المدينة ، بعد أنْ أصابهم الجوع والمرض ولم تعد عندهم قدرة على المقاومة فأضطر سكان المدينة إلى تسليم المدينة فدخلها الإفرنج واضطهدوا السكان ، واتخذت برشلونة *Barcelona* قاعدة لهم وأصبحت إمارة نصرانية مستقلة تحت اسم إمارة قطلونية *Catalongne* وعاصمتها برشلونة *Barcelona* . وقد قسم البحث على مقدمة ومبحثان وخاتمة ، فأما المبحث الأول فقد تناول فيه الباحث موقع برشلونة *Barcelona* وسبب تسميتها ، وإما المبحث الثاني فقد خُصص لدراسة تاريخ مدينة برشلونة من الفتح الإسلامي سنة ٩٤هـ/٧١٣م حتى استردادها من قبل الإفرنج سنة ١٨٥هـ/٨٠٢م ، وجاءت الخاتمة لتجسد ابرز النتائج التي توصلت إليها الدراسة ، وقد لجأ الباحث لاستخدام المنهج التاريخي القائم على ربط الأحداث والوقائع التاريخية وتحليلها للوصول إلى نتائج يمكن الاعتماد عليها .

المبحث الأول

الموقع الجغرافي والتسمية

الموقع الجغرافي .

تقع مدينة برشلونة *Barcelona* في الجزء الشمالي الشمالي الشرقي من شبه الجزيرة الأيبيرية[١]، وتحديداً عند الحافات الشرقية لجبال البرتات(البرت)[٢] ، وفيها يوجد أهم الممرات التي تربط أوربا والأندلس براً[٣] ، وهي قاعدة إقليم كتلونية التي تحدهُ من الجنوب مدينة بلنسية[٤] ومن الشمال جبال البرتات ومن الشرق البحر الرومي (البحر المتوسط) ، أما من جهة الغرب فتحدها بلاد أرغون *Argon*[٥]، وتُعد برشلونة *Barcelona* من أهم مدن أقليم البرتات والذي يضم : طرطوشة *Tortosa*[٦]، طركونة *Tarragona*[٧]، وبرشلونة *Barcelona* ، وهو أحد الأقاليم الجغرافية الأربعة التي يتكون منها منطقة الثغر

---

[١] شبه الجزيرة الأيبيرية : عرفت شبه الجزيرة الأيبيرية بأسماء مختلفة عبر العصور ، فأقدم اسم عرفت بهِ هو أفيوسا أي بلاد الحيات ، وبعده كانت الأقوام التي تسكن جزءاً منها تطلق عليهِ اسماً لا تلبث أن تعممه فيصبح علماً لشبه الجزيرة الأيبيرية كلها . وللمزيد من المعلومات ينظر : بدر ، دراسات في تاريخ الأندلس ، ص٥ .

[٢] جبال البرتات (البرت) : جبال البرانس، البيريني أو البرينيو (بالفرنسية:)) (Pyrenees)بالإسبانية (Pirineos):سلسلة جبلية تقع جنوب غرب أوروبا، بين فرنسا وإسبانيا وتمثل الحدود الطبيعية بينهما. تمتد لمسافة قدرها ٤٣٠ كلم من خليج بسكاي بالمحيط الأطلسي في الغرب إلى البحر المتوسط في الشرق. أعلى نقطة بها تسمى "بيكو دي أنيتو" وتعلو بارتفاع ٣٤٠٦,٢ م. تفصل الجبال شبه جزيرة أيبيريا عن فرنسا . ينظر : https://ejaaba.com

[٣] مجهول ، تاريخ الأندلس ، ص٤٤ ؛ الدرويش والعلياوي ، الجغرافية التاريخية ، ص٩٢ .

[٤] بلنسية : مدينة تقع في شرقي الأندلس ، بينها وبين قرطبة على طريق بجانة ستة عشر يوماً وعلى الجادة ثلاثة عشر يوماً ، وهي مدينة سهلية وقاعدة من قواعد الأندلس في مستوٍ من الأرض عامرة القطر كثيرة التجارات وبها أسواق وحط وقلاع . ينظر الحموي ، معجم البلدان ، ٢/ ٢٧٩ ؛ الحميري ، الروض المعطار ، ص٩٧ .

[٥] أرغون : هو اسم بلاد غرسية بن شانجة يشتمل على بلاد ومنازل وأعمال. وقد عربَ العرب كلمة ارغون على وجهين : الأول أراجون ، والثاني أراغون أو أرغونة بلد بناحية جيان بالأندلس أي في النصف الجنوبي من أسبانيا، أما أرغونة ففي أقصى النصف الشمالي منها، إذ تتصل حدودها الشمالية بجبال البرتات من غير فاصل، وأرغونة في الأصل اسم نهر ينحدر من تلك الجبال ويصب في نهر أبرو، فسمي واديه الأعلى بأسمه الذي سرى فيما بعد على الأراضي الفسيحة والولايات الكبيرة التي انضمت إلى هذا الوادي، وتألفت منها مملكة أرغونة وامتدت من جبال البرتات شمالاً إلى جبال كونكة Cuenca جنوباً، ثم إلى بلنسية شرقاً، غير أنها لم تلبث على ممر الأجيال أنْ تجزأت إلى ولايات ومقاطعات. ينظر : الحميري، الروض المعطار في خبر الأقطار، ص٢٧؛ كولان، الأندلس، ص٤٧؛ مؤنس، حسين، تاريخ الجغرافية والجغرافيين في الأندلس، ص٥٩٨ .

[٦] طرطوشة : من بلنسية إلى طرطوشة مائة ميل وعشرة أميال، مسيرة أربعة أيام، وهي في سفح جبل، ولها سور حصين، وبها أسواق وعمارات وضياع وفعلة، وإنشاء المراكب الكبار من خشب جبالها وبجبالها خشب الصنوبر الذي لا يوجد له نظير في الطول والغلظ ينظر : الحموي ، معجم البلدان ، ٣٠١/٥؛ الحميري ، الروض المعطار ، ص٣٩١ .

[٧] طركونة : مدينة بالأندلس بينها وبين لاردة خمسون ميلاً ، وهي مدينة أزلية وقاعدة من قواعد العمالقة وجعلها قسطنطين في القسم الثالث من الأندلس ، وأضاف إليها مدن ذلك القسم، ينظر: الحميري،الروض المعطار، ص٣٩٢.

الأعلى الأندلسي[٨] ، إلا أن المقري لم يعد مدينة برشلونة *Barcelona* وأربونة[٩] من ضمن بلاد الأندلس وإنما حدودها ضمن منطقة بلاد غالة (فرنسا) وجعل جبال البرتات(البرت) كحد فاصل بينها وبين مدينة طركونة *Tarragona* ، وخص ذلك بالقول : ((وأن أربونة وبرشلونة غير داخلتين في أرض الأندلس، وأن الركن الموفي على بحر الزقاق بالشرق بين برشلونة وطركونة في موضعٍ يعرف بوادي رنلقاطو ، وهنالك الحاجز الذي يفصل بن الأندلس والأرض الكبيرة ذات الألسن الكثيرة، وفي هذا المكان جبل البرت الفاصل في الحاجز المذكور))[١٠] . وقد خالف بعض الباحثين هذا الرأي مستنداً إلى أنَّ جبال البرتات (البرت) ليس بين مدينتي برشلونة *Barcelona* وطركونة *Tarragona* ، بل هي تقع في الشمال منهما ، وهي تمثل حاجز بين الأندلس وأوربا [١١] . ولعلَّ الأدريسي[١٢] كان أكثر دقة في تحديد موقع مدينة برشلونة *Barcelona* بالنسبة لجبال البرتات (البرت) إذ خص ذلك بالقول : ((ويكون امتداد هذا الجبل من مدينة بيونة إلى أرض برشلونة وهو جبل عظيم ويسمى جبل البرتات وهو حجز ما بين بلاد الأندلس وبلاد الإفرنجيين)) .

وقد خص الزهري[١٣] مدينة برشلونة بالقول : ((ومما يلي برشلونة على ساحل البحر من المشرق مدينة أربونة ، وهي آخر ما استفتح المسلمون من بلاد الأفرنج ، وفيها الصنم الذي عليهِ مكتوب ارجعوا يابني إسماعيل ، إلى هنا منتهاكم ، فأن سألتموني أخبرتكم ، وأنْ لم ترجعوا ضرب بعضكم بعضا إلى يوم القيامة)) ، كذلك حدد الزهري[١٤] موقع مدينة برشلونة وذكر : ((وكذلك على ساحل هذا البحر من بلاد الأفرنج ، مدينة برشلونة وهي مما استفتح المسلمون في أول فتح الأندلس ، وهي مدينة لا بالصغيرة ولا بالكبيرة وهي في الخرز الذي يحيط به جبل أطريجوش وهذا الجبل يفصل بين بلاد الأندلس وبلاد الأفرنج)) . لذلك يمكننا القول أن مدينتي برشلونة وأربونة مدينتان ساحليتان تقعان على ساحل البحر .

---

[٨] الثغر الأعلى : وهو الخط الدفاعي الأول في الشمال ويمتد بمحاذاة نهر الايبرو الذي يصب في البحر المتوسط شرقاً وقاعدته مدينة سرقسطة ، ، التي كانت تعرف قبل زوال الخلافة الأموية وظهور عصر الطوائف بولاية الثغر الأعلى ، التي تتكون من مدينة سرقسطة وإعمالها: تطيلة ، وشقة ، بربشتر ، ، لاردة ، أفراغه ، طركونة ، طرطوشة ،قلعة أيوب ، حصن روطة، مدينة سالم أي أن هذا الثغر شغل المنطقة التي يخترقها نهر الايبرو ، من مصبهِ عند مدينة طرطوشة حتى مدخلهِ عند مدينة قلهرة: ابن حيان ، المقتبس ، هامش رقم (٤) ، ص٦٨ ، السامرائي ، الثغر الأعلى ، ص٣٣ ؛ العبادي ، صور من حياة الحرب ، ص١٤ .

[٩] أربونة : مدينة هي آخر ما كان بأيدي المسلمين من مدن الأندلس وثغورها مما يلي بلاد الفرنجة ، وقد خرجت عن أيدي المسلمين سنة ثلاثين وستمائة مع غيرها مما كان في أيديهم من المدن والحصون ، ينظر : الحميري ، الروض المعطار ، ص٢٤ ؛ صفة جزيرة ، ١١-١٢ .

[١٠] المقري ، نفح الطيب ، ١٢٨/١ .

[١١] الدرويش والعلياوي ، الجغرافية التاريخية ، ص٩٣ .

[١٢] نزهة المشتاق ، ٧٣٠/٢ .

[١٣] كتاب الجغرافيا ، ص٧٧ .

[١٤] كتاب الجغرافيا ، ص٧٧ .

أما مؤلف مجهول[١٥] فقد وصف مدينة برشلونة وخصها بالقول : ((وقد أحاطت بها البحار من كل ناحية ، وهي آخذة بالطول من مدينة أشكونبة[١٦] إلى منعرج البحر الجنوبي المحيط عند جيان[١٧] إلى جبل الزهرة فيما جاوز مدينة طركونة ومدينة برشلونة وهناك باب الأندلس)) .

ولم تكن مدينة برشلونة بعيدة عن وصف المؤرخ المراكشي[١٨] الذي خصها بالقول :((فأول المدن الحد الجنوبي الشرقي على ساحل البحر الرومي مدينة برشنونة ، ثم طركونة ، ثم مدينة طرطوشة هذهِ البلاد التي على ساحل البحر الرومي)) .

وقد وضع البكري[١٩] مدينة برشلونة *Barcelona* في الجزء الثالث بعد أنْ قسم الأندلس إلى ست ولايات ، والجزء الثالث يشمل إضافة إلى برشلونة ، مدينة طركونة *Tarragona* وسرقسطة *Zaragoza*[٢٠] ووشقة *Huecsa*[٢١] ولاردة *Lerida*[٢٢]،وطرطوشة *Tortosa* تطيلة *Tudela*[٢٣]. وبرشلونة *Barcelona* مدينة تقع على البحر ومرساها ترش لا تدخله المراكب إلا عن معرفة ، ولها ربض وعليها سور منيع، والدخول إليها والخروج عنها إلى الأندلس على باب الجبل المسمى بهيكل الزهرة ، وتمتاز

---

[١٥] تاريخ الأندلس ، ص٤٤ .

[١٦] اشكونبة : مدينة أندلسية تتصل بأحواز مدينة لشبونة ، ولها سهل منبسط وعدة حصون وأقاليم ، وأشهر مدنها مدينة شلب وهي حاضرة الغرب وليس للمسلمين في الغرب مثلها بعد اشبيلية . ينظر : ابن غالب ، فرحة النفس ، ص٢٢ .

[١٧] جيان : مدينة بالأندلس بينها وبين بياسة عشرون ميلاً وهي كثيرة الخصب رخيصة الأسعار كثيرة اللحوم والعسل، ولها زائد على ثلاثة آلاف قرية كلها يربى فيها دود الحرير، وبها جنات وبساتين ومزارع وغلات القمح والشعير والباقلى وسائر الحبوب، وعلى ميل منها نهر بلون وهو نهر كبير عليه أرحاء كثيرة جداً، وبها مسجد جامع وعلماء جلة. ينظر : الحميري ، الروض المعطار ، ص١٨٣ .

[١٨] المعجب ، ص٤٥٣ .

[١٩] المسالك والممالك ، ٢/٩١٠-٩١١ .

[٢٠] سرقسطة : مدينة في شرق الأندلس وهي قاعدة من قواعد الأندلس، كبيرة القطر آهلة ممتدة الأطناب واسعة الشوارع، حسنة الديار والمساكن متصلة الجنات والبساتين ، وهي على ضفة نهر كبير يأتي بعضه من بلاد الروم من جبل قلعة أيوب ومن غير ذلك ، فتجتمع هذه الأنهار كلها فوق مدينة تطيلة . ينظر: الحموي ، معجم البلدان ، ٥/ ٧١؛ الحميري ، الروض المعطار ص٣١٧.

[٢١] وشقة : مدينة حصينة بالأندلس لها سوران من حجر ، بينهما وبين سرقسطة خمسون ميلاً ، ووشقة مدينة حسنة متحضرة ذات متاجر وأسواق عامرة وصنائع قائمة ... ، ينظر الحميري ، الروض المعطار ، ص٦١٢ .

[٢٢] لاردة : مدينة تقع في ثغر الأندلس الشرقي، وهي مدينة قديمة أبتنيت على نهر يخرج من أرض جليقية يعرف بشيقر وهو النهر الذي تلقط منه برادة الذهب الخالص ... ، ينظر الحموي ، معجم البلدان ، ٧/ ٣١٣ الحميري ، الروض المعطار ، ص٥٠٧ .

[٢٣] تطيلة : مدينة بالأندلس في جوفي وشقة، وبين الجوف والشرق من مدينة سرقسطة، ويطيف بجنات تطيلة نهر كالش، وهي من أكرم الثغور تربة يجود زرعها ويدر ضرعها وتطيب ثمرتها وتكثر بركتها، وأهلها لا يغلقون أبواب مدينتهم ليلاً ولا نهاراً قد انفردوا بذلك من بين سائر البلاد. ابن غالب، فرحة الأنفس، ص١٨؛ الحميري، الروض المعطار، ص١٣٣

بكثرة زراعة الحنطة والحبوب وإنتاج العسل وتواجد اليهود فيها يعدلون النصارى كثرة وربضها خارج عنها[٢٤]، وسكانها القطلان من أكثر الأمم نشاطاً وأشدهم ثباتاً [٢٥] .

التسمية .

ورد اسم برشلونة *Barcelona* في المصادر التاريخية بصيغ وأشكال مختلفة فجاءت بلفظ برشلونة ، برشنونة ، برجلونة[٢٦] . وبرشلونة مدينة قديمة يرجع تاريخها إلى حقبة ما قبل الإسلام[٢٧] ، إذ يرجع بناؤها إلى عهد القرطاجيين[٢٨] الذين تمكنوا من فرض سيادتهم على إقليم قطلونية *Catalongne* في القرن الثالث قبل الميلاد ، وفيهِ تمكن القائد القرطاجي اسد روبال برقة *Asdrubal Berca* من بناء مدينة برشلونة التي كان أسمها القديم بارسينو[٢٩] ، وهذهِ التسمية ترتبط بقدوم الفينيقيين[٣٠] إليها .كذلك أطلق على إقليم قطلونية أسم قطوبية[٣١] .ومنذُ سنة ١٦٩هـ/ ٧٨٥م ، وحينما بدأت السلطات الفرنجية تعمل

---

[٢٤] البكري ، جغرافية الأندلس وأوربا ، ص ٩٦-٩٩ ؛ الحميري ، الروض المعطار ، ص٨٦-٨٧ .

[٢٥] ارسلان ، الحلل السندسية ، ٢/ ١٩٩ .

[٢٦] الدرويش والعلياوي ، الجغرافية التاريخية ، ص٩٢ .

[٢٧] الدرويش والعلياوي ، الجغرافية التاريخية ، ص٩٢ .

[٢٨] القرطاجيين : من القبائل العربية التي هاجرت إلى منطقة الهلال الخصيب في الألف الثالث قبل الميلاد ، وتعد هذهِ القبائل من الأقوام السامية ، وأختلف المؤرخون في تحديد موطنهم الأول ، أما الموطن الذي جاء منه الفينيقون فيرى في التوراة أرض كنعان التي تعطي جزء كبيراً من ساحل البحر المتوسط ، وأنَّ الكنعانيين ساميون وليسوا حاميين كما أرادت التوراة أن تجعلهم . ينظر : باقر، مقدمة في تاريخ الحضارات ، ص١٧٦-١٧٨ .

[٢٩] بارسينو أو برسينيو Bercino : ورد في بعض الأراء أن برسينو كانت مستعمرة للفينيقيين، في حين ذكر البعض أنها كانت مستعمرة للرومان، وقد سموها فافنتيا Faventia، إذ كانت بلدة صغيرة الشأن تكاد لا تذكر إذا قيست بثغر طركونة ثم أخذ نجمها يرتفع شيئاً فشيئاً منذ أوائل القرون الوسطى، ففي سنة ١٢٣هـ/٧٤٠م، كانت عاصمة أحدى الولايات الإسلامية الأندلسية حتى استخلصها من أيدي المسلمين الأمير لويس بن شارلمان(١٩٩-٢٢٦هـ/٨١٤-٨٤٠م)، ملك الفرنجة وتداولتها بعد ذلك أيدي الأمراء النصارى الذين اتخذوها عاصمة لهم سنة ٥٣٢هـ/١١٣٧م، ثم ألحقها ملوك أرغون بمملكاتهم وجعلوها مقراً لأساطيلهم وعاصمة لملكهم، وقد كان العرب يسمونها في ذلك الوقت برشنونة ويسمون مملكة أرغون كلها بمملكة البرشنوني. ينظر : المراكشي، ، المعجب ،ص١٢٤؛ البهادلي ، قطلونية ، هامش رقم (١٤) ، ص٢١ .

[٣٠] الفينيقيون : أمة سامية من ولد كنعان بن عمليق بن لاوذ بن سام بن نوح عليهِ السلام ، فهم أخوة العرب وفرع منهم وبطن من امة كنعان ، وسمي الفينيقيون بهذا الأسم نسبة إلى موطنهم الأصلي فينيقيا وهي قطعة من الشام مستطيلة على سيف البحر الأبيض المتوسط يفصلها عن بقية الشام جبل لبنان وفينيقيا هي بلاد لبنان اليوم . ينظر : دبوز ، الدولة البونيقية ، تاريخ المغرب الكبير ، ص٩٦ .

[٣١] المقري ، نفح الطيب ، ٣٨٣/١ .

على تأمين حدود دولتها فأنشئت ولاية أطلق عيها الثغر القوطي أو الثغر الأسباني أو المارك الفرنجي *Marca Hispanica*[٣٢] والذي يضم مدينة برشلونة ومدن اسبانية أخرى .

ويبدو أنَّ مدينة برشلونة *Barcelona* اكتسبت أهمية كبيرة من خلال الأحداث السياسية التي مرت بها هذهِ المدينة ، ولعلَّ هذهِ الأحداث كان لها أثراً في تسمية المدينة فقد أطلقت عليها تسميات عدة تبعاً للأقوام التي حكمتها ، وقد قُسمت اسبانيا إلى عدة ولايات أهمها الولايات الطركونية[٣٣] والتي سميت بقطالونيا أو كتلونيا *Catalonia* تيمناً باسم أحد الشعوب التي سكنوها والذي كان يطلق عليهم الكاستلاني *Castelloni* ، ويعتقد إنَّ هذا الاسم مشتق من اسم قبيلة يقال لها قوطي ألاني *Gothi Alani*[٣٤] .

[٣٢] المارك الفرنجي ، عمل شارلمان على تأمين شواطئ أوربا الجنوبية وجزرها من خطر المسلمين بعد أن اشتدت أغاراتهم عليها ، لذلك بدأ شارلمان بتأمين حدوده الجنوبية من ناحيتهم فأنشأ وحدة أدارية على الحدود الأسبانية سميت ماركة اسبانيا *March of Spain* ، سنة ١٧٩هـ / ٧٩٥م حول مدينة جيرونة وأوزونة ثم ضم إليها برشلونة أعظم مدن قطالونيا المسيحية في الركن الشمالي الشرقي لإسبانيا الإسلامية حتى غدة نواة حية نمت حولها قوة حركة الاسترداد المسيحية خلال حروبهم مع المسلمين . ينظر: عاشور ، أوربا في العصور الوسطى ، ٢٠٣/٢ ؛ عنان ، دولة الإسلام ، العصر الأول ، القسم الأول ، ص٢٣٥ ؛ مؤنس ، فجر الأندلس ، ص٢٩٢ ؛ بدر ، تاريخ الأندلس في القرن الرابع الهجري ، ص٥٧ ؛المزروع ، جهاد المسلمين، ص٢٤٣ ؛ العلياوي ، الحملات الصليبية ،ص ٤٢.

[٣٣] ارسلان ، الحلل السندسية ، ٢/ ١٩٩ .

[٣٤] ارسلان ، الحلل السندسية ، ٢/ ٢٠١-٢٠٢ .

المبحث الثاني

التاريخ السياسي لمدينة برشلونة *Barcelona* ٩٤– ١٨٥هـ / ٧١٤– ٨٠١م .

مع بدايات فرض السيادة الإسلامية على شبه الجزيرة الأيبيرية ، استطاعت الجيوش الإسلامية فتح مناطق متعددة ، ونشر الإسلام فيها ولا سيما في المناطق البعيدة الواقعة في شمال شبه الجزيرة الأيبيرية وفي صدد ذلك ذكر ابن خلدون[٣٥] : ((نهض موسى بن نصير[٣٦] من القيروان[٣٧] سنة ثلاث وتسعين ، في عسكر ضخم ، من وجوه العرب والموالي وعرفاء البربر ...، ووافى خليج الزقاق ما بين طنجة[٣٨] والجزيرة الخضراء[٣٩] فأجاز الأندلس ، وتلقاه طارق[٤٠] وانقاد واتبع ، وتمم موسى الفتح وتوغل في الأندلس إلى برشلونة من جهة الشرق وأربونة في الجوف)) ، ومن خلال هذه الرواية يتضح أنّ المسلمين قد وصلوا إلى برشلونة *Barcelona* ،واستقروا بها ردحاً من الزمن بعد أنّ هاجر أهلها الأصليين ولجئوا إلى جبال قشتالة *Castile*[٤١] وأربونة *Narbonne* ، واجتازت عساكر المسلمين ما وراء برشلونة *Barcelona* ، وتوغلوا في بلاد الفرنجة وعصف الإسلام بأمم النصارى من كل صوب[٤٢].

---

[٣٥] تاريخ ابن خلدون ، ١٥٠/٤ .

[٣٦] موسى بن نصير : يكنى أبو عبد الرحمن صاحب فتح الأندلس ، وكان أمير أفريقيا والمغرب ووالياها في سنة ٧٩هـ ، وكانت الولاة في ذلك الوقت تعين من قبلهِ، يقال أنَّهُ مولى لخم وهو من التابعين توفي سنة ٩٧هـ وقيل سنة ٩٩هـ ينظر :الحميدي ، جذوة المقتبس ، رقم ٧٩٣ ، ص٣٣٨ ؛ الضبي ، بغية الملتمس ، ص٤٥٧ .

[٣٧] القيروان : هي قاعدة البلاد الإفريقية وأم مدائنها، وكانت أعظم مدن المغرب نظراً، وأكثرها بشراً، وأيسرها أموالاً، وأوسعها أحوالاً، وأربحها تجارة، وأكثرها جباية، والغالب على فضلائهم التمسك بالخير والوفاء بالعهد واجتناب المحارم والتفنن في العلوم، ثم سلط الله تعالى عليها العرب ، وتوالت الجوائح عليها حتى لم يبق منها إلا أطلال دارسة وآثار طامسة، ولم يبق الآن منها سوى حيز قليل عليه سور تراب، واستولت العرب عليها، فهم يقبضون جبايتها . ينظر : الحميري ، الروض المعطار ، ص٤٨٦ .

[٣٨] طنجة : مدينة بالمغرب قديمة على ساحل البحر ، فيها آثار كثيرة للأول وقصور وأقباء ، وكان فيها ماء مجلوب ، وبخارجها عين ... ينظر الحميري ، الروض المعطار ، ص٣٩٥-٣٩٦ .

[٣٩] الجزيرة الخضراء : ، ويقال لها جزيرة أم حكيم وبينها وبين قلشانه أربعة وستون ميلاً ، وهي على ربوة مشرفة على البحر سورها متصل به . ينظر : الحميري ، الروض المعطار ، ص٢٢٣ .

[٤٠] طارق بن زياد : طارق بن زياد: هو طارق بن عمرو ويقال ابن زياد وهو أول من غزا الأندلس سنة ٩٢هـ /٧١١م ،وافتتح كثيراً منها ثم لحق به موسى بن نصير، ونقم منه ...، ينظر: الضبي، بغية الملتمس،ص٣٢٨؛ ابن عذارى، البيان المغرب،١/ ٤٣ .

[٤١] قشتالة : واحدة من أهم ممالك القرون الوسطى في شبه الجزيرة الأيبيرية ، برزت ككيان سياسي مستقل في القرن التاسع الميلادي ، وكانت تسمى مقاطعة كاستيا جزء من مملكة ليون ، وكان لأسمها صلة المضيف من القلاع التي شيدت في المنطقة ، وقشتالة هي أحدى أجزاء مملكة ليون في الشمال الغربي لشبه الجزيرة الأيبيرية ، وقد حدثت فيها حرب أهلية داخلية أدت على انقسامها على نفسها إلى

وصلت الجيوش الإسلامية مدينة برشلونة *Barcelona* ، أو قطلونية في زمن القائد موسى بن نصير الذي وصل في غزواتهِ إلى جنوب غالة (فرنسا)، فاستولى على برشلونة *Barcelona* في الشرق وأربونة *Narbonne* في الجوف (الشمال) سنة ٩٤هـ/ ٧١٤م [٤٣]، لكنه لم يستقر فيهما بسبب استدعائهِ من قبل مركز الخلافة في دمشق[٤٤] ، الأمر الذي ينفيه أحد الباحثين[٤٥]، مستبعدا وصول موسى وطارق إلى هذهِ المناطق ، ويبدو أنَّهُ أعتمد على رواية نصرانية تؤكد إنَّ الحر بن عبد الرحمن الثقفي (٩٧-٩٩هـ/ ٧١٥-٧١٧م)[٤٦] ، قد توغل عبر جبال البرت وأفتتح أربونة *Narbonne* وبرشلونة *Barcelona* في الشمال الشرقي من اسبانيا ، إلا أنَّ المتتبع للروايات التاريخية يكشف عدم صحة هذهِ الرواية، وأنّ فرض السيادة الإسلامية على هذهِ المناطق قد تم في عهد القائدان موسى بن نصير وطارق بن زياد ، وإنَّ موسى قد أستخلف ابنهُ عبد العزيز[٤٧] على هذه المناطق فعمل على سد ثغورها ، وجاهد النصارى هناك مما يدل على إنَّ المسلمين قد سيطروا على برشلونة في زمن موسى بن نصير وطارق بن زياد[٤٨]. ومن البديهي أن تنال قطلونية عناية الوالي عبد العزيز واهتمامه الذي امتدت فتوحاته حتى مدينة أربونة أقصى ثغر بالأندلس[٤٩] . وذلك نظرا لما تتمتع بهِ برشلونة *Barcelona* من موقع استراتيجي مهم وتوسطها

قسمين : قسم غربي وهو مملكة ليون ، وقسم شرقي سمي بقشتالة ، أما كلمة قشتالة فهي تحريف لكلمة كاستولة والتي تعني القلعة . ينظر : https://ar.wikipedia.org/wiki

[٤٢] ابن خلدون ، تاريخ ابن خلدون ، ٤/١٥٠-١٥١ ؛ ارسلان ، الحلل السندسية ، ٢/٢٠٣ .

[٤٣] ابن خلدون ، تاريخ ابن خلدون، ٤/١٥٠؛ المقري، نفح الطيب،١/ ٢٣٣ ؛ ارسلان ، الحلل السندسية ، ٢/٢١٦

[٤٤] ابن الكردبوس، تاريخ الأندلس، ص٥٠؛ مكي، تاريخ الأندلس، ص٦٢؛ طه، دراسات في التاريخ الأندلسي، ص١٣٣

[٤٥] السامرائي وآخرون ، تاريخ العرب ، ص٤٦ .

[٤٦] الحر بن عبد الرحمن الثقفي : كان أمير الأندلس (٩٧-٩٩هـ/ ٧١٦-٧١٧م) ، ثم عزل عنها بعنبسة ابن سحيم الكلبي ، ينظر الضبي ، بغية الملتمس ، (رقم ٦٨٨)، ص٢٨٠ ؛ ابن عذارى ، البيان المغرب ، ٢/ ٢٥ .

[٤٧] عبد العزيز بن موسى بن نصير مولى لخم ، كان والده قد استخلفه على الأندلس عند خروجه منها سنة ٩٥هـ ، فعينه والياً على الأندلس إلى انّ كتب سليمان بن عبد الملك إلى الجند هنالك فقتلوه وأتوه برأسهِ ، ولما أحضر بين يدي سليمان حضر موسى بن نصير فقال له سليمان أتعرف هذا قال نعم اعرفه صواماً قواماً فعليهِ لعنة الله أن كان الذي قتله خيراً منهُ . ينظر : الضبي ، بغية الملتمس ، ترجمة رقم (١٠٩٨) ، ص ٣٨٦ .

[٤٨] ابن خلدون ، تاريخ ابن خلدون ، ٤/ ١٥٠-١٥١ .

[٤٩] أبو الفداء، تقويم البلدان، ص١٨٣؛ السامرائي وآخرون ، تاريخ العرب ص٤٠٠.

الشمال الأسباني من جهة وأرضها الخصبة ومرور نهر الرون[٥٠] فيها من جهة أخرى [٥١]، فقد نالت المدينة اهتمام الوالي عبد العزيز بن موسى بن نصير وعملَّ على تحصينها وسد ثغورها ، ومجاهدة النصارى واتخذها قاعدة عسكرية لحكومتهِ وسد ثغورها وافتتح مدائن كثيرة[٥٢].

شهدت الأندلس في تلك الحقبة التاريخية قوة ما بعدها قوة ، لكنها سرعان ما عصفت بها الفتن والاضطرابات الداخلية التي أدت إلى حدوث ثورات مستمرة ، يصاحبها ما تأصلَ في طباع أهل الأندلس من حب السيطرة والخروج على السلطة قابلهُ توحيد القوى النصرانية المتمثلة بقوى الفرنج والأسبان أثرت سلباً على الحكم الإسلامي في كامل شبه الجزيرة الأيبيرية[٥٣] ،

ظهرت نوايا الفرنج ولا سيما في زمن حكم الملك بيبن *Pippen* وابنه شارلمان *Charlemagne* مهاجمة الأراضي الإسلامية وإضعاف حكم المسلمين ، وإنهاء سيطرتهم على شبه الجزيرة الأيبيرية فبدءوا بمهاجمة المناطق المتاخمة للحدود الفرنجية ونصارى الشمال الأسباني ، لذلك بدأت السياسة الفرنجية تتحول من موقف الدفاع إلى موقف الهجوم ضد المسلمين والنيل منهم، إذ تشجع الفرنج على تحقيق أهدافهم بعد أنّ قاموا باسترداد مدينتي أربونة *Narbonne* سنة ١٤١هـ/ ٧٥٩م ، وعملوا على تأمين حدود دولتهم ولا سيما الجنوبية منها من خطر المسلمين ، فقد رأى الفرنج أنّ ينشئوا في قاصية اسبانيا الشمالية الشرقية وتحديداً خلف جبال البرت ولاية فرنجية جديدة تكون سداً بين المسلمين ومملكة الفرنج ، فأنشئت هذه الولاية التي سميت بالثغر القوطي أو الثغر الأسباني *Marca Hispanica*[٥٤] في البداية وأصبحَ هذا الثغر إمارة نصرانية يطلق عليها إمارة قطالونيا *Catalonia* ،وكانت تضم أوزونة *Osuna* وسلسون *Solsona*[٥٥] و جيرونة *Jeronh*[٥٦] وكونوا بذلك ولاية فرنجية فيما بعد دعيت بالمارك الفرنجي ،

---

[٥٠] نهر الرون أو وادي ردونة Rone : أصل أسمه رودانوس ومنه قال العرب ردونة كما كان الأفرنج يقولون له في أيام قدومم إلى تلك الديار، وهذا النهر يخرج في سويسرا ويصب في بحيرة ليمان ثم يخرج منها عند جنيف ويدخل أرض غالة ويصب في البحر الرومي، ولذا فهو شريان عظيم لمرور التجارة بين الشمال والبحر الرومي. مؤنس، حسين، تاريخ الجغرافية والجغرافيين في الأندلس، ص٤٧ .

[٥١] البهادلي ، قطلونية ، ص٥٨ .

[٥٢] ابن عذاري، البيان المغرب، ٢٤/٢ .

[٥٣] عويس ، العصبية القومية ، ص٣٣-٣٩ ؛ سويلم ، علاقة الإمارة الأموية ، ص٦٢ .

[٥٤] عاشور ، أوربا في العصور الوسطى ، ٢٠٣/٢ ؛ عنان ، دولة الإسلام ، العصر الأول ، القسم الأول ، ص٢٣٥ ؛ مؤنس ، فجر الأندلس ، ص٢٩٢ ؛ بدر ، تاريخ الأندلس في القرن الرابع الهجري ، ص٥٧ ؛المزروع ، جهاد المسلمين، ص٢٤٣ ؛ العلياوي ، الحملات الصليبية ،ص ٤٢.

[٥٥] لم أجد لهما تعريفاً في كتب البلدان .

أما جيرونة فقد استردها الإفرنج[٥٧] ، واتخذها الملك شارلمان *Charlemagne*، قاعدة انطلاق لتنفيذ مخططاته الرامية لتأمين حدود مملكته من خطر المسلمين ، فعمل على تعمير كنائسها ليكون لها دوراً كبيرا في استنهاض همم النصارى ضد المسلمين ، وكذلك نظم دفاعاتها حتى غدة مدينة عصية على المسلمين وقوى مركز الفرنج فيها بعد ذلك عُين لويس *Louis* ابن شارلمان ملكاً على قطالونيا *Catalonia* ، بعد أنّ جرت مراسيم تتويجه في روما سنة ١٦٤هـ/ ٧٨١م واتخذَ من تولوز أو طولوشة *Toulouse*[٥٨] عاصمة لمملكته[٥٩] ، وأخذ يكثر من هجماتهِ على ما تبقى من مناطق في مدينة جيرونة فتمكن من إنهاء الوجود الإسلامي فيها فخرجت من أيديهم نهائيا سنة ١٦٩هـ/٧٨٦م[٦٠] .

لعبت المتغيرات السياسية التي عصفت بالحكم الإسلامي في الأندلس دوراً مهماً في أضعاف السيطرة الإسلامية على كامل التراب الأيبيري ، وقد تدهورت أحوال الأندلس الإسلامية تدهوراً كبيراً ولا سيما بعد وفاة الأمير هشام بن عبد الرحمن (١٧٢-١٨٠هـ / ٧٨٨-٧٩٦م) [٦١]، و مجيء ابنه الحكم الأول (١٨٠-٢٠٦هـ/٧٩٦-٨٢٢م) [٦٢]، حيث مُنيَ المسلمون بهزائم في جنوب غالة (فرنسا)

---

[٥٦] جيرونة : مدينة تمثل مركزاً لأحدى المقاطعات الأربع وهي اليوم مدينة صغيرة سكانها بضعة عشر ألف نسمة ، ولها تاريخ قديم ، وفيها أبراج عالية قديمة ، استولى عليها العرب سنة ٩٥هـ/ ٧١٣م ، وكان يقال لها يومئذ جيرنده فسماها العرب بهذا الاسم وما قيل لها جيرونة إلا فيما بعد . ينظر ارسلان ، الحلل السندسية ، ٢/ ٢٨٠ .

[٥٧] مؤنس ، فجر الأندلس ، ص٢٩٢ ؛ طرخان ، تاريخ المسلمون في أوربا ، ص١٩٠ .

[٥٨] طولوشة : ورد أسم هذه المدينة بصيغ مختلفة منها : تولوز ، تولوشة ، وطولوشة ، وهي مدينة تولوز في جنوب فرنسا وتسميها بعض المراجع العربية طرسونة وهذهِ من مدن تطيلة ولا علاقة لها بطلوز ينظر : البكري ، جغرافية الأندلس وأوربا ، ص١١ ؛ الحموي ، معجم البلدان ، ٤١/٦ ؛ الحميري ، الروض المعطار ، ص٣٨٩ .

[٥٩] ارسلان ، تاريخ غزوات العرب ، ص١٥٩ ؛ الصوفي ، تاريخ العرب ، ص٩٢ .

[٦٠] نعنعي ، تاريخ الدولة الأموية ، ص١٩٧ ؛ سويلم ، علاقة الإمارة الأموية ، ص٦٤ .

[٦١] هشام بن عبد الرحمن بن معاوية ولى الخلافة بعد أبيه يوم الأحد غرة جمادى الأولى من سنة إحدى وسبعين ومائة. وكانت وفاة أبيه وهو بماردة يوم الثلاثاء لست بقين من ربيع الآخر، وبقرطبة ولد له هشام هذا لأربع خلون من شوال سنة تسع وثلاثين ومائة؛ ويعرف ب الرضا لعدله فضله، ويكنى أبا الوليد. وأستوزره أبوه عبد الرحمن وأخاه كبيره سليمان المولود بالشام تنويهاً بحالهما، وأخذهما بالركوب إلى القصر ومشاهدة مجالس مشورته. وكانا يركبان متداولين ومتناوبين لا يجتمعان: فإذا كان يوم هشام، تأهب حاضرو المجلس من كبار أهل المملكة والإفاضة في الحديث إلى إنشاد شعر أو ضرب مثل أو ذكر يوم من أيام العرب أو ذكر حرب أو أجتلاب حيلة أو حكاية تدبير أو إحماد سيرة؛ وإذا كان يوم سليمان خلا من ذلك كله، وانبسط الحاضرون في غث الأحاديث وأخذوا في الدعابة. توفي سنة ١٨٠هـ . ينظر : المراكشي ، المعجب، ص٢٩؛ ابن الأبار، الحلة السيراء، ١/ ٤٢ .

[٦٢] الحكم بن هشام بن عبد الرحمن الداخل ، لمعروف بالربضي، أبو العاصى ولي بعد أبيه يوم الجمعة لأربع عشرة خلت من صفر سنة ثمانين ومائة. وكان شجاعاً باسلاً، أديباً مفتناً، خطيباً مفوهاً، وشاعراً مجوداً، تحذر صولاته، وتستندر أبياته. وهو الذي أوقع بأهل الربض فنسب إليه، وأمر بهدمه وتعطيله، وصير ذلك وصية فيمن خلفه وعهداً على بنيه ما كان لهم سلطان بالأندلس. توفي سنة ٢٠٦هـ . ينظر :

، رافقه تزايد نشاط حركة الاسترداد الاسبانية *AlReconquista* [٦٣] ، وتقدمها تقدماً ملموساً ناهيك عن الضعف الذي أصاب صفوف المسلمين بسبب الثورات الداخلية المستمرة [٦٤]، بدءً بالمؤامرة التي قامت ضد الأمير الحكم الأول سنة ١٨٩هـ/ ٨٠٤م والتي تمكن القضاء عليها ، ثم ثورة البربر في ماردة *Marda* [٦٥] ، والتي استمرت سبع سنوات (١٩٠-١٩٧هـ/٨٠٥- ٨١٢م) ، وأخيرا ثورة أهل الربض في قرطبة[٦٦] سنة ٢٠٢هـ/ ٨١٧م[٦٧] .

مجهول ، أخبار مجموعة ،ص١١٣؛ المراكشي ، المعجب ، ص٣٠ ؛ ابن الأبار ، الحلة السيراء ، ١/ ٤٣-٤٤ ؛ المقري ، نفح الطيب ، ٣٣٩/١ .

[٦٣] حركة الاسترداد الاسبانية : وهي تسمية أطلقها المؤرخون الأسبان في وصفهم للفترة الوطنية والقومية التي دافع فيها الأسبان عن وجودهم، وأراضيهم ضد الوجود الإسلامي في شبه الجزيرة الأيبيرية ، ومن نافلة القول أن هذا المصطلح لا يرد في المصادر العربية بتاتاً، ولا نعثر على ما يقابله أو يقوم مقامه، أو يشابهه في دلالاته ، علماً أنها كانت مشروعاً مشتركاً بين مكونات المجتمع الأسباني ، تمخض عنه نضالاً ساهم في ولادة اسبانيا الجديدة ، بعد أن خاض رواد هذه الحركة حروباً مقدسة بالنسبة لهم سعوا من خلالها الدفاع عن سلامة ، وأراضي اسبانيا وتخليصها من سلطان المسلمين.وحول مفهوم هذهِ الحركة ينظر :

Pedal, The Spanish , 1/ 54.

Linehan, History and the Historians ,p78-79 ؛ Maravall, Elconcepto ,p35

Fitz , La Reconquista , p 3 . ؛ Martín , Reconquista y repoblacion,p1-2

[٦٤] عويس ، العصبية القومية ، ص٣٣-٣٩ ؛ سويلم ، علاقة الإمارة الأموية ، ص٦٣ .

[٦٥] ماردة : مدينة بجوفي قرطبة منحرفة إلى المغرب قليلاً، وكانت مدينة ينزلها الملوك الأوائل، فكثرت بها آثارهم والمياه المستجلبة إليها، واتصل ملكهم إلى أن ملك منهم سبعة وعشرون ملكاً، ويقال أن ذا القرنين كان منهم وكان يقال لهذه الأمة الشبونقات ، ثم دخلت أمة القوط فغلبوا على الأندلس واقتطعوها من صاحب رومة، واتخذوا طليطلة دار ملكهم وأقروا فيها سرير ملكهم ، إلى أن دخل عليهم الإسلام، وكان آخرهم لذريق . ينظر : الحميري ، الروض المعطار ، ص٥١٨ .

[٦٦] قرطبة : : قاعدة بالأندلس وأهم مدائنها ومستقر خلافة الأمويين بها ، وآثارهم بها ظاهرة، وفضائل قرطبة ومناقب خلفائها أشهر من أن تذكر . ينظر: الحموي ، معجم البلدان ، ٧/ ٥٣-٥٤؛ الحميري، الروض المعطار، ص٤٥٦ .

[٦٧] ثورة الربض : وهي ثورة قامت يوم الأربعاء لثلاث عشرة خلت من شهر رمضان سنة ٢٠٢هـ/٨١٧م، في أواخر خلافة الحكم فقضي عليها ، وأمر بهدم الربض الذي منه اندلعت الفتنة فأعيد بطحاء مزرعة ، بعد أنّ قتل من أهله مقتلة عظيمة وأسر خلقاً جماً ، وصلب منهم نحو ٣٠٠ شخص ينظر : مجهول ، أخبار مجموعة ، ص١١٨-١١٩؛ المراكشي ، المعجب ، ص٣٠ ؛ ابن الأبار ، الحلة السيراء ، ١/ ٤٤ المقري ، نفح الطيب ، ١/ ٣٣٩ .

عاصر الأمير الحكم الأول الملك الفونسو الثاني *Alfonso II* (١٧٥– ٢٢٥هـ/ ٧٩١–٨٤١م) ، ملك اشتوريس *Asturia*[٦٨] ، ودار بينهم صراعٌ عنيف ، أضطر الملك الفونسو الثاني *Alfonso II* ، للتحالف مع سكان بلاد البشكنس[٦٩] وافرنج اكيتانيا[٧٠] لمواجهة الإرادة الصلبة التي أبداها الأمير الحكم الأول تجاه القضاء على أعدائهِ في الداخل والخارج[٧١] ، وقد رافقَ ذلك استقرار واستتباب الأمور في شمال اسبانيا التي توحدت فيه جهود النصارى ، وأهدافهم من أجل دعم وتصاعد حركة الاسترداد الاسبانية *ALreconquista* ، فاستغلَ الفرنج الظروف المضطربة في الثغر الأعلى وبدءوا بمد نفوذهم في الجنوب وصارَ همهم الأول هــو الاستيلاء على برشـــلونة *Barcelona* ، وطــرد المسلمين منها وجــعلها مـــعقلاً لحماية ممتلكات الفرنج، ومدنهم من خطر التهديد الإسلامي[٧٢]، ففي الوقت الذي كان لويس *Luis* بن شارلمان *Charlemagne*، ملك اكيتانيا عاقداً اجتماعاً موسوعاً في طولوشة أو تولوز *Toulouse* ،جاء رسول من الملك الفونسو الثاني *Alfonso II* ، يلتمس فيه حشد جميع القوات المسيحية وتجريدها لقتال المسلمين ، ثم وفد أيضاً على هذا المجمع رسول من قبل أمير مسلم في ناحية وشقة *Huecsa* يقال له باهلوك *Bahluk* (يرجح أنه بهلول بن مخلوق) [٧٣] ، يريد أنّ يسالم المسيحيين . كان المسلمون في تلك الفترة لا يزالون أصحاب المدن الكبرى والمعاقل المنيعة مثل : طرطوشة *Tortosa* برشلونة *Barcelona* ، وسرقسطة *Zaragoza* ، وكانت برشلونة *Barcelona* تمتاز

---

[٦٨] اشتوريس : هي المنطقة الواقعة إلى أقصى الشمال الغربي لشبه الجزيرة الأيبيرية ، وهي القسم الثاني من أقسام جليقية الأربعة ، سميت بهذا الأسم ، وهو أسم وادٍ لأهلها يقال له آشترو ينظر، البكري، جغرافية الأندلس وأوربا،ص٧١–٧٢

[٦٩] بلاد البشكنس او بسكونية : وتشمل الأقاليم الممتدة من غرب جبال البرتات حتى شرق اشتوريش بمحاذاة شاطئ خليج بسكونية وتشمل مقاطعة نافار وعاصمتها بنبلونة وبسكاية ينظر : البكري : جغرافية الأندلس، ص٧٩ .

[٧٠] اكيتانيا دوقية تقع إلى الشمال الغربي من ولاية سبتمانيا، بين نهري اللوار والجارون وتضم بواتيه وطولوشة (تولوز) وبوردو (برديل أو بردال) وهي عاصمتها. ينظر السامرائي وآخرون ، تاريخ العرب ، ص٤٦ .

[٧١] بروكلمان ، تاريخ الشعوب ، ١٤٥/٢ ؛ عنان ، دولة الإسلام ، العصر الأول ، القسم الأول ، ص٢٣٥ ؛ عبد الحليم ، العلاقات بين الأندلس الإسلامية واسبانيا ، ص١٣٧ .

[٧٢] عنان ، ، دولة الإسلام ، العصر الأول ، القسم الأول ، ص٢٣٥ .

[٧٣] ارسلان ، الحلل السندسية ، ٢٠٨/٢ ؛ تاريخ غزوات العرب ، ص١٦٨ ؛ نقلاً عن رينو حيث ، انفرد رينو بهذا الخبر الذي نقله عن مجموعة مؤرخي بلاد الغال ، ولم نعلم أصل الأمير المسلم الذي ذكره وهم يحرفون الأسماء العربية تحريفاً يبعد بها عن الأصل بعداً كبيراً بحيث تتنكر على الباحث تماماً ، ويذكر ابن عذاري أن ثائراً ثار على الحكم سنة ١٨١هـ ، يدعى بهلول بن مرزوق يلقب بأبي الحجاج في ناحية الثغر ودخل سرقسطة وملكها ، وحل به عبد الله بن الأمير عبد الرحمن وكانت وجهته إلى أفرنجة . ينظر : ابن عذاري ، البيان المغرب ، ٦٩/٢ .

بنوع خاص متمثل بحصانة موقعها وبقربها من بلاد غالة (فرنسا) ووجودها بقرب البحر المتوسط ، مما جعلها معقلاً منيعاً وعصية على الغير ، فكانت تخرج خيلها المشهورة بخفة حركتها وتغير على النصارى وتعود محملة بالغنائم ، بحيث أنّ الفرنج لبثوا سنتين يحاصرونها ويضيقون عليها ويكتسحون نواحيها[٧٤] .

قرر الفرنج مهاجمة مدينة برشلونة *Barcelona* وإنهاء السيطرة الإسلامية عليها لذلك فقد توجه الفرنج بحملة عسكرية كبرى وقسموا جيشهم على ثلاثة أقسام[٧٥] : قسم بقيادة حاكم جيرونة[٧٦] ، وكانت مهمته محاصرة برشلونة *Barcelona* ، ومن ثم مهاجمتها وقسم يقوده الكونت جيوم[٧٧] *Jiom* وكان يرابط في جنوبي غربي برشلونة ليحول دون وصول أي مدد للمدينة المحاصرة [٧٨] ، أما القسم الثالث فكان يقوده لويس بن شارلمان *Louis* وكان في أعالي جبال البرنية يحمل على المسلمين متى سنحت له الفرصة، وقد تقاسم الفرنج أعمال الحصار فمنهم من كان يضع السلالم ، ومنهم من كان يجلب الميرة والعدة ومنهم من أوكل إليه الحفر إلى غير ذلك[٧٩] .

جاء حصار برشلونة *Barcelona* ، في وقت كان فيه الأمير الحكم الأول مشغولاً بالقضاء على ثورة عميه عبد الله[٨٠] وسليمان[٨١]، الأمر الذي أستغله النصارى الفرنج وأخذوا يشددون حصارهم على

---

[٧٤] النوايسة ، بدايات تكوين الممالك الاسبانية ، ص ٨٧ ؛ فكري ، قرطبة في العصر الإسلامي، ص٤٤؛ الشعراوي ، الأمويون أمراء الأندلس الأول، ص٢٥٩ .

[٧٥] حول الاختلاف في أقسام هذا الجيش ينظر : المقري ، نفح الطيب ، ٣٣٩/١ ؛ ارسلان ، تاريخ غزوات العرب ، ص١٧٠-١٧١ ؛ الحلل السندسية ، ٢/ ٢١١ ؛ عنان ، دولة الإسلام ، العصر الأول ، القسم الأول ، ص٢٣٥ .

[٧٦] جيرونة : مدينة تمثل مركزاً لأحدى المقاطعات الأربع وهي اليوم مدينة صغيرة سكانها بضعة عشر ألف نسمة ، ولها تاريخ قديم ، وفيها أبراج عالية قديمة ، استولى عليها العرب سنة ٩٥هـ/ ٧١٣م ، وكان يقال لها يومئذ جيرنده فسماها العرب بهذا الاسم وما قيل لها جيرونة إلا فيما بعد . ينظر ارسلان ، الحلل السندسية ، ٢/ ٢٨٠ .

[٧٧] جيوم : وهو أحد القادة الإيطاليين الذين ألتف حوله عدد كبير من الناس الناقمين من سياسية المسلمين في الإغارة على الطرق المؤدية للحج المسيحي ، فاجتمع حوله عدد كبير من المقاتلين وهاجم مراكز المسلمين في دوفيني ومناطق تواجدهم الأخرى ، محققاً النصر عليهم فذاع صيته وتلقب بلقب الأمير. ينظر: الشيخ ، دولة الفرنجة ، ص٢٠٩ .

[٧٨] عنان ، دولة الإسلام ، العصر الأول ، القسم الأول ، ص٢٣٥ ؛ العلياوي ، الحملات الصليبية ، ص٤٦ .

[٧٩] ارسلان ، تاريخ غزوات العرب ، ص١٧٠-١٧١ ؛ سويلم ، علاقة الإمارة الأموية ، ص٦٦ .

[٨٠] عبد الله بن عبد الرحمن بن معاوية بن هشام بن عبد الملك المعروف بالبلنسي لتملكه بلنسية وتدمير وبرشلونة ووشقة ، كان قد ثار على أخيه هشام بن عبد الرحمن ، ووقف إلى جانب أخيه سليمان في صراعه على السلطة مع أخيهما إلا أن هشام أستطاع التغلب عليهما ونفيهما إلى المغرب ، وبعد وفاة هشام وتولي الحكم عاد إلى الأندلس وأعلنا العصيان على الحكم والمطالبة بالسلطة من جديد في بلنسية على أن يؤدي الطاعة فأقام فيها حتى وفاة الحكم ثم أنه عاد وأعلن

المدينة بطريقة غير معهودة[٨٢] ، وعلى الرغم من ذلك فقد بعث الأمير الحكم قوة عسكرية انطلقت من بلاط قرطبة *Cordova* لنجدتها ولكنها لم تنجح في الوصول إليها [٨٣] ، ومع ذلك فقد صمدت مدينة برشلونة *Barcelona* ، وصمم واليها المدعو سعدون الرعيني[٨٤] على المقاومة ولبثت المدينة حيناً تعاني من الجوع والحرمان ولم تستطع في النهاية ثباتاً ، بعدما هلك جمع كبير من أهلها وفتحت ثغرات عديدة من أسوارها ، فاضطرت إلى التسليم سنة ١٨٥هـ/ ٨٠١م [٨٥] ، وينفرد المقري[٨٦] برواية مفادها أنّ الحكم الأول أرسل حملة لإنقاذ المدينة لكن يبدو أنَّهُ لم يستطع استردادها ، وبهذا الشكل فُقدت مدينة برشلونة *Barcelona* في غمرة الصراع على السلطة ، والقتال الدائر بين الأمير الحكم وعميه عبد الله وسليمان[٨٧] ، ويبدو أنَّ والي برشلونة *Barcelona* سعدون الرعيني طلب بنفسه العون والاستغاثة من الأمير الحكم الأول ، وغادر برشلونة *Barcelona* تحت جنح الظلام ، متوجهاً إلى حكومة قرطبة *Cordova* محاولاً اختراق خطوط الفرنج ولكنه ضُبط وأُسر[٨٨] .

يرى بعض المؤرخين أنّ سعدون الرعيني كان متواطئاً مع الفرنج وساعدهم في استرداد المدينة ، مستندين في اتهامهم إلى أنْ الرعيني قِدمَ سنة ١٨١هـ/ ٧٩٧م على الملك شارلمان *Charlemagne* ،

عصيانه على عبد الرحمن بن الحكم وجمع حوله أنصاره ومؤيديهِ يريد هذهِ المرة قرطبة ، وقد خطب بأصحابه فدعا في خطبتهِ أنَّ ينصر الله صاحب الحق فيهما فضربه الفالج ومات سنة ٢٠٨هـ/ ٨٢٣م . ينظر : ابن حزم ، جمهرة أنساب العرب ، ص٩٤ ؛ ابن الأبار ، الحلة السيراء ، ٢/٣٦٣-٣٦٤ .

[٨١] سليمان بن عبد الرحمن بن معاوية بن هشام بن عبد الملك أمه لخمية من ولد حاطب بن أبي بلتعه ، وهو أكبر ولد عبد الرحمن الداخل ، كان أسن من هشام بنحو أثني عشر عاماً وهشام الوالي بعده وكان على طريقة حسنة إلا أنه لم يكن كأخيهِ هشام بأدبهِ وسداد رأيهِ ينظر : أبن حزم ، جمهرة أنساب العرب، ص٩٤؛ المقري، نفح الطيب، ١/٣٣٤.

[٨٢] ابن الأثير، الكامل ، ٥/٣٢٣ ؛ابن عذارى ، البيان المغرب، ٢/ ٦٨-٧٠؛ النويري، نهاية الأرب، ٢٣/٣٦٢-٣٦٣ .

[٨٣] المقري ، نفح الطيب ، ١/ ٣٣٩ ؛ بروكلمان ، تاريخ الشعوب ، ٢/ ١٤٥ .

[٨٤] سعدون الرعيني أو زاتون *Zaton* : وتعرفه بعض المراجع باسم زادوس أو زنطون، وهو من جملة تحريف الفرنج للأعلام العربية، وهو قائد يماني ظهر دوره الجهادي خلال عهد الأمير الحكم بن هشام الربضي.ينظر : ابن حزم ، جمهرة أنساب العرب، ص٤٠٧ ؛ رينو، الفتوحات الإسلامية في فرنسا وايطاليا وسويسرا، ص١١٨ .

[٨٥] ابن الأثير ، الكامل ، ٥/ ٣٢٣ ؛ المقري ، نفح الطيب ، ١/٣٩٩ ؛ بروكلمان ، تاريخ الشعوب ، ٢/١٤٥ .

[٨٦] نفح الطيب ، ١/٣٣٩ .

[٨٧] النويري ، نهاية الأرب ، ٢٣ / ٣٦٢-٣٦٣ ؛ ارسلان ، تاريخ غزوات العرب ، ص١٧١ ؛ مؤنس ، معالم تاريخ المغرب ، ص٣١٣-٣١٤ ؛ العبادي ، في تاريخ المغرب والأندلس ، ص١١٩ .

[٨٨] ارسلان، تاريخ غزوات العرب، ص١٣٢؛ عنان ، دولة الإسلام ، العصر الأول ، القسم الأول ، ص٢٣٥- ٢٣٦

معلناً الطاعة له ، وفي سنة ١٨٥هـ/٨٠١م ، أراد خلع طاعتهِ فأُخذَ أسيراً [٨٩]، وبعد أسره تولى إمارة برشلونة *Barcelona* ابن عمه المدعو عامر فدافع عن المدينة لمدة سنتين تحمل خلالها أهالي برشلونة *Barcelona* ، الويل والعناء الكبير من جراء حصارٍ قاسٍ فرضه الفرنج على سكان المدينة ، وصفَ بأنهُ الأندر عبر التاريخ لا سيما في شدتهِ وصبر المسلمين على تحملهِ، إذ أنّ مسلمي برشلونة صبروا صبراً إلى الحد الذي احتارت فيه العقول[٩٠] ، وبصدد ذلك يقول النويري[٩١] : ((وفي سنة خمس وثمانين ومائة ملك الفرنج ... مدينة برشلونة بالأندلس، وأخذوها من المسلمين، ونقلوا حماة ثغورهم إليها، وتأخر المسلمون إلى ورائهم)).

وبالعودة لمناقشة خيانة الوالي سعدون الرعيني ، لايمكننا الاتفاق مع هؤلاء المؤرخين الذين وصفوه بالخيانة ، لان الوالي سعدون الرعيني كان على علاقة طيبة بحكومة قرطبة الإسلامية وليس هناك ما يكدر صفو العلاقة بينهما ، ويبدو أنَّ هناك ارتباكاً في الروايات التاريخية التي عُنيت بهذا الحدث ، وهذا الارتباك لا يُغير من جوهر الحقيقة شيئاً ، وإنَّ مايهمنا أنَّ مدينة برشلونة قد أُستردت من قبل النصارى سنة ١٨٥هـ/٨٠١م ، حيث أنَّ الفرنج دخلوا المدينة واستولوا عليها وغنموا غنائم كثيرة مثل : الأسلحة والخيول المسرجة والدروع ، وقد أرسل جزءً منها إلى الملك شارلمان[٩٢] ، دون تمكن المسلمون من استعادتها أو فرض السيادة الإسلامية عليها من جديد رغم المحاولات الإسلامية لتحقيق ذلك .

مثلَ استرداد برشلونة *Barcelona* من قبل الفرنج سنة ١٨٥هـ/٨٠١م ، ضربة قاصمة للوجود الإسلامي في شبه الجزيرة الأيبيرية فقد كانت برشلونة *Barcelona* ، أحدى مدن الأندلس المهمة والتي فقدها المسلمون بعد حوالي أحدى وتسعون سنة من فرض السيادة الإسلامية عليها، فانحسرت بذلك حدود دولة الإسلام في شرق الأندلس إلى دون جبال البرت ، بعد أنْ كانت قد تجاوزتها وأصبحت حدود الممالك النصرانية متاخمة لحدود الثغر الأعلى الأندلسي ، وانتقلَ المسلمون على الأرض من موقع الهجوم إلى موقع الدفاع[٩٣] ، وأصبحت برشلونة *Barcelona* شوكة في ظهر الثغر الأعلى الإسلامي[٩٤]

---

[٨٩] ارسلان ، تاريخ غزوات العرب ، ص١٧٧ ؛ سويلم ، علاقة الإمارة الأموية في الأندلس ، ص٦٦ ؛ النوايسة ، بدايات تكوين الممالك الاسبانية ، ص٨٧ .

[٩٠] ارسلان ، تاريخ غزوات العرب ، ص١٧٧ ؛ نعنعي ، تاريخ الدولة الأموية ، ص١٩٩ .

[٩١] نهاية الأرب ، ٢٣/ ٣٦٢ .

[٩٢] البهادلي ، قطلونية ، ص٩٣ .

[٩٣] الحجي ، التاريخ الأندلسي ، ص٢٤٨ ؛ نعنعي ، تاريخ الدولة الأموية ، ص١٩٩ .

بعد أنّ أُعلن عن قيام إمارة قطالونيا *Catalonia*[٩٥]، فيما بعد وأصبح لغالة (فرنسا) منطقتان في شمال اسبانيا : أحدهما قطالونيا *Catalonia* وقاعدتها برشلونة *Barcelona* ، والثانية غشقونية *Gascony*[٩٦] ومن مضافاتها التابعة لها منطقتي نبرة (نافار) *Navarra*[٩٧] وأرغون *Aragon* [٩٨]، وقد كانت هذه المناطق ملجأً للمسيحيين الساخطين على الوجود الإسلامي في شبه الجزيرة الأيبيرية[٩٩] ، فتابع الفرنج وحلفائهم نصارى شمال اسبانيا التقدم في أراضي المسلمين انطلاقاً من قاعدتهم الجديدة برشلونة *Barcelona* محاولين في أكثر من مرة الاستيلاء على مدينتي طرطوشة *Tortosa* ووشقة *Huecsa* ، لكن محاولتهم كانت تنتهي بالفشل ، ذلك لمناعة وتفاني المسلمين في التصدي لتلك الهجمات[١٠٠] ، التي تزايدت في زمن الفونسو الثاني *Alfonso II* الذي توغل في هجماتهِ واستطاع من مهاجمة قلمرية *Coimdra*[١٠١] واشبونة *Lisbona*[١٠٢] ، في غرب الأندلس بعد أنّ استطاع أحد الكونتات من ترأس قوة

---

[٩٤] المقري، نفح الطيب ، ١/ ٣٣٩ ؛ سالم ، تاريخ المسلمين ، ص٢١٢ ؛ الصوفي ، تاريخ العرب في اسبانيا ، ص٢٨ ؛ العبدلي ، النزاعات الداخلية في الأندلس ، ص١٩٥ .

[٩٥] مر تاريخ إمارة قطالونيا بحقب زمنية مختلفة حتى أعلن عن قيامها كأمارة مستقلة فقد أعطى شارل الأصلع فرنسا ومناطق التخوم الأسبانية بعد توزيع أملاك الإمبراطورية الفرنجية بينه وبين أخويه لوثر ولويس الجرماني ، فقد حدث تمرد في إقليمها الشمالي (سبتمانيا) فقام بفصل هذا الإقليم عن الثغر القوطي سنة ٢٥١هـ/ ٨٦٥م ، ومن يومها أصبح لهذا الثغر إدارة خاصة لا ترتبط بالأقاليم المجاورة ، الأمر الذي شجع حكامه على الاستقلال عن فرنسا ، ففي سنة ٢٥٩هـ/٨٧٢م استقل ويفريدو الفولسو بما تحت يديه من مدن ، فأصبح أميراً على برشلونة سنة ٢٦١هـ/٨٧٤م ، لكن الاستقلال التام لجميع مقاطعة الثغر الأسباني (قطالونيا) بأسرها عن فرنسا كان قد تم سنة ٢٧٥هـ/ ٨٨٨م . ينظر : العذري ، نصوص عن الأندلس ، ص١٥٧ ؛ العريني ، تاريخ أوربا ، ص٣٤٢؛ الشيخ ، دولة الفرنجة ، ص١٧٤ السامرائي ، الثغر الأعلى ، ص٢٦٦ .

[٩٦] غشقونية : واحدة من مقاطعات بلاد الأفرنجة المجاورة لجبال البرتات، تحت طاعة ملك الفرنج وتتصل بأقليم بربنصة واقليم قاورش وبرغش وبيطو، وجميع هذه الأقاليم متصلة من جهة الشمال بغشقونية، ومن مدنها جرندة وقمنجة وطلوشة وأوش ومرلانش وشنت جوان وبردال. الكيلاني، صورة أوربا عند العرب ، ص٤٤٢ .

[٩٧] نبرة (نافار) : وهي مملكة فاصلة بين مملكتي قشتالة وبرشلونة وهي مما يلي قشتالة من جهة الشرق. ينظر : القلقشندي ، صبح الاعشى ، ٥/ ٢٧١ .

[٩٨] ارسلان ، الحلل السندسية ، ٢/٢١١ .

[٩٩] Chapman , Ahistory of Spain , p 64 .

[١٠٠] ارسلان ، تاريخ غزوات العرب ، ص١٧٦ ؛ عنان ، دولة الإسلام ، العصر الاول ، القسم الأول ، ص٢٤٠.

[١٠١] قلمرية : مدينة بالأندلس، من بلاد برتقال، مدينة بينها وبين قورية أربعة أيام وهي على جبل مستدير، وعليها سور حصين ولها ثلاثة أبواب، وهي في نهاية من الحصانة وهي صغيرة متحضرة عامرة كثيرة الكروم والتفاح والقراصيا، ومكانها في رأس جبل تراب لا يمكن قتالها،

عسكرية مكنته من ذلك[١٠٣]، الأمر الذي لم يتحمله الأمير الحكم فجهز حملة عسكرية كبرى وسار بها لمواجهة قوات الفونسو الثاني *AlfonsoII* فهزمهُ وأسر الكثير من جيشه وكان ذلك في سنة ١٩٤هـ/٨٠٩م[١٠٤] .

حاول الأمير الحكم أنّ يسترجع برشلونة *Barcelona* ويضمها من جديد لحظيرة الإسلام ، فسير حملة عسكرية كبرى بقيادة عمه عبد الله البلنسي، ودارت معركة كبيرة بين القوات الإسلامية وقوات حامية برشلونة *Barcelona* ، قُتل فيها عدد كبير من الإفرنج[١٠٥] ، ولم يتمكن عبد الله البلنسي دخول المدينة وعاد إلى قرطبة *Cordova* ، وشعر الفرنج كما شعر المسلمين بعدم جدوى هذه الحملات المخربة فقد استطاع الأندلسيون في احتواء وصد هجمات الفرنج التي كانت تنطلق من مدينة برشلونة *Barcelona* عبر أراضيهم وربما أيضاً بسبب تقدم السن بشارلمان *Charlemagne* ، وبسبب ما لاحَ في الأفق من خلافات حول وراثة العرش الأمبراطوري ، بدأ يجنح للسلم ومهادنة الأمير الحكم الذي لم يكن أقل منه رغبة في السلم ، لكثرة ما عانى من ثورات داخلية أخذت تهدد حكمه [١٠٦] ، فأحُل السلام بينهما لكنه كان سلاماً مشوباً بالحذر ، إذ لم تكن هذه الهدنة من القوة بحيث تضمن بقاء الهدوء بينهما ، وسرعان ما تجددت الصدامات الحربية بينهما ، نظراً لما يقوم به الفرنج من اعتداءات على الثغور الإسلامية المواجهة لمنطقة الثغر الفرنجي (قطالونيا) *Catalonia*، فيرد المسلمون على تلك الاعتداءات

وهي على نهر عليه أرجاء، وبين قلمرية وشنترين ثلاث مراحل، وبينها وبين البحر اثنا عشر ميلاً . ينظر : الحميري ، الروض المعطار ، ص٤٧١ ؛ الحموي ، معجم البلدان ، ٧/ ١٥١ .

[١٠٢] اشبونة : بالأندلس من كور باجة المختلطة بها، وهي مدينة على طريق العساكر فإن الطريق من باجة إلى اشبونة يعترض مدينة الأشبونة، والأشبونة بغربي باجة، وهي مدينة قديمة على سيف البحر تتكسر أمواجه في سورها واسمها قودية، وسورها رائق البنيان بديع الشان، وبابها الغربي قد عقدت عليه حنايا فوق حنايا على عمد من رخام مثبتة على حجارة من رخام... الحميري ، الروض المعطار ، ص٦١ .

[١٠٣] بوتشيش ، الأنحسار العربي ، ص١٧٩ .

[١٠٤] مجهول ، أخبار مجموعة ، ص١١٧ ؛ ابن الأثير ، الكامل ، ٣٤٦/٥ ؛ ابن عذارى ، البيان المغرب، ٢/ ٧٠-٧١ ؛ المقري ، نفح الطيب ، ١/ ٣٤٣ .

[١٠٥] ابن عذارى ، البيان المغرب ، ٢/ ٧٤ ؛ ابن خلدون ، تاريخ ابن خلدون ، ١٦٣/٤ ؛ شرقي ، النشاط العسكري ، ص٥١١ ؛ النوايسة ، بدايات تكوين الممالك الاسبانية ، ص٨٨ .

[١٠٦] ابن عذاري ، البيان المغرب ، ٧٤/٢ ومابعدها ؛ ارسلان ، تاريخ غزوات العرب ، ص١٧٨ ؛ عنان ، دولة الإسلام ، العصر الاول ، القسم الأول ، ص٢٤١-٢٤٢؛ بيضون، الدولة العربية ، ص٢٣٥؛ الصوفي، تاريخ العرب، ص٩٣.

بالمثل الأمر الذي دفع بالملك شارلمان *Charlemagne*، والأمير الحكم الأول معاودة المحادثات وعقد المعاهدات بينهما قبل عام ١٩٩هـ/٨١٤م، فقد وصلت سفارة أندلسية سنة ١٩٧هـ/٨١٢م إلى عاصمة الفرنجة أكس لاشابل*Aix Lachapelle*[١٠٧]، للتفاوض مع الملك شارلمان نفسه *Charlemagne*[١٠٨] ،لإحلال السلام بينهما ولمدة ثلاث سنوات[١٠٩] علماً أنّ سفير قرطبة *Cordova* الذي نجح في عقد هذه الاتفاقية يدعى يحي بن حكم الغزال[١١٠] الذي يوصف بأنَّهُ كان رجلاً شجاعاً جريئاً ، وقد كان الأمير الحكم حريصاً على اختيار شخصية تتصف بهذه الصفات لأنّ العلاقات الدبلوماسية بين الدولتين لم تكن على ود أو صفاء ولم يكُن بينهما إلا لغة الحرب والقتال ، وعلى الرغم من كل ما بذل من جهود في سبيل إنجاح هذا الحوار الدبلوماسي والصلات الودية لعقد تلك الاتفاقية إلا أنَّها لم تُحترم أيضاً ، وانتهكت أكثر من مرة ومن كلا الطرفين ، فالفرنج دأبوا على مهاجمة ثغور المسلمين المتاخمة لحدودهم الجنوبية كلما لاحت الفرصة لهم غير متقيدين في أغلب الظن بمعاهدات أو اتفاقيات معهودة مع المسلمين[١١١]،ويذكر أنّ اعتداءاتهم قد تزايدت على مدن الثغر الأعلى[١١٢]، ولهذا كثيراً ما انتهكت تلك الاتفاقيات من جانب الفرنج[١١٣] ،لأنهم كانوا ينظرون لهذه الاتفاقيات على أنّها اتفاقيات لا تلزمهم بشيء ولا تشملهم ، فتصدى الأمير الحكم لهذه الانتهاكات وبادرَ بتسيير حملات

---

[١٠٧] أكس لاشبال أو لاسابيل: وتذكر باسم آخن *Aachen* ، هي المدينة التي تكثر فيها المياه المعدنية، إذ جذبت الأمبراطور الأفرنجي شارلمان إليها للاستسقاء، وفيها يستقبل السفراء والمبعوثين حتى بنى فيها القصور والمنتزهات واستقطب اليها العلماء والفنانيين من كل أنحاء اوروبا ينظر : أرسلان ، الحلل السندسية ٢٠٨/٢ ؛ حاطوم، تاريخ العصر الوسيط ١٨٣/١؛ الشيخ ، دولة الفرنجة ، ص٢٢.

[١٠٨] الحجي ، العلاقات الدبلوماسية ، ص١٧٨ ؛ محمود ، المسلمون في الأندلس ، ص١٩٦ .

[١٠٩] الشيخ ، دولة الفرنجة ، ص٢٣٦ ؛ Cardoso, Diplomacy and oriental, p80

[١١٠] يحي بن الحكم البكري الملقب بالغزال لجمالهِ ، كان حكيم الأندلس وشاعرها وعرافها ، عَمرَ أربعاً وتسعين سنة وعاصر خمسة من الخلفاء المروانية بالأندلس أولهم عبد الرحمن بن معاوية وأخرهم الأمير مُحَّد بن عبد الرحمن بن الحكم ، وقد أرسل في أكثر من سفارة في دولة بني أمية في الأندلس وتوفي سنة ٢٥٠هـ/٨٦٤م . ينظر : ابن دحية ، المطرب في إشعار أهل المغرب، ص١٣٣؛ المقري ، نفح الطيب، ٢٥٤/٢؛ عنان، تراجم إسلامية ، ص١٥٩-١٦٦ .

[١١١] السامرائي، تاريخ العرب وحضارتهم،ص١٢٥؛ الشيخ،دولة الفرنجة،ص٢٣٧؛ طرخان، المسلمون في أوربا، ص١٨٩

[١١٢] ارسلان ، الحلل ، ٢١٦/٢ ؛ محمود ، المسلمون وعلاقتهم بالفرنجة ، ص١٩٩ .

[١١٣] الحجي ، العلاقات الدبلوماسية ، ص١٧٨ ؛ الشيخ ، دولة الفرنجة ، ص٢٣٨ .

عسكرية لصدها ، فهجم المسلمون على جزيرة كورسيكا *Corsica*[١١٤] سنة ١٩٩هـ/٨١٤ م هجوماً عنيفاً ، بحيث ترك هذا الهجوم آثاراً مدمرة في جنوب غالة (فرنسا) ، وأسفرت عن مقتل القديس آفانتين *Saint Avantin* ، الذي جرى تعظيمه فيما بعد[١١٥].

وقد سيرَ الأمير الحكم الأول حملة عسكرية كبرى باتجاه الشمال الإسباني سنة ٢٠٠هـ/٨١٥م ، بقيادة الحاجب عبد الكريم بن عبد الواحد بن مغيث[١١٦] إلى جليقية في جيش ضخم[١١٧] وكان الجلالقة وحلفاؤهم البشكنس ما يزالون على عدوانهم وعبثهم بالأراضي الإسلامية المجاورة فتوغل المسلمون في أراضي جليقية ونشبت بينهم وبين النصارى موقعة شديدة ، استمرت عدة أيام وانتهت بهزيمة النصارى وقتل عدد كبير منهم ووقع في الأسر جماعة من أمرائهم وأكابرهم وعاد الحاجب إلى قرطبة ظافراً بالنصر [١١٨] ، وقد ترتب على هذا الانتصار تحجيم تحركات النصارى في الشمال ، ولم تحدثنا المصادر عن أية حملة أخرى قام بها الحكم حتى وفاته ٢٠٦هـ/ ٢٣٨م [١١٩] .

بعد ذلك جرت محاولات عديدة من قبل أمراء وخلفاء قرطبة الذين حكموا الأندلس فيما بعد لاسترجاع برشلونة*Barcelona* إلا أنّ جميعها باءت بالفشل . ولم يتمكن المسلمون من استرداد برشلونة *Barcelona* ، إلا بعد مجيء مُحَمَّد بن أبي عامر الملقب بالمنصور[١٢٠] فسيرَ لها حملة عسكرية كبرى أستطاع

---

[١١٤] كورسيكا : وهي جزيرة نصرانية، تقابل مدينة رومة، بالقرب من سردانية بينهما في البحر عشرون ميلاً، إذ كانت للرومانيين، ولها مراسي كثيرة. ينظر : الحميري، ، ص٤٥٥؛ أرسلان ، تاريخ غزوات العرب، ص١٨٢ .

[١١٥] ارسلان ، تاريخ غزوات العرب ، ص١٨٤-١٨٥ ؛ الشيخ ، دولة الفرنجة ، ص٢٣٨ .

[١١٦] عبد الكريم بن مغيث الرومي : من أكابر رجال الدولة المروانية الأندلسية أيام الحكم الربضي وابنه عبد الرحمن الثاني ، وهو الغالب من أولاد مغيث الرومي ، وقد كان عبد الكريم قائداً من قواد الحكم ثم استوزرهُ وولاهُ الحجابة فأقام بهذهِ الوظيفة حتى وفاة الحكم ، واستحجبهُ أيضاً عبد الرحمن الثاني مع بقائهِ على القيادة حتى وفاتهِ في محرم من سنة (٢٠٩هـ/٨٢٤م) . ينظر ابن عذاري ، البيان المغرب ، ٢/٨١-٨٢ ؛ أبن الأبار ، الحلة السيراء ، ١/١٣٥؛ المقري ، نفح الطيب ، ١/٣٤٤ .

[١١٧] ابن الأبار ، الحلة السيراء ، ١/١٣٥ ؛ المقري ، نفح الطيب ، ١/٣٢٨ .

[١١٨] ابن عذاري ، البيان المغرب، ٢/٧٥ ؛ المقري ، نفح الطيب ، ١/٣٣٩ ؛ بيضون، الدولة العربية، ص٢٣٦.

[١١٩] الدليمي ، التحديات الداخلية والخارجية ، ص٧٢ ؛ البهادلي ، قطلونية ، ص٩٩ .

[١٢٠] هو مُحَمَّد بن عبد الله بن مُحَمَّد بن عبد الله بن عامر بن الوليد بن يزيد بن عبد الملك المعافرى، أمير الأندلس في دولة المؤيد بالله هشام بن الحكم المستنصر بالله، والغالب عليه. أصله من الجزيرة الخضراء، ولسلفه بها قدر ونباهة، وقدم قرطبة شاباً، فطلب بها العلم والأدب وسمع الحديث... وكانت للمنصور همة ترمى به المرامى، ويحدث نفسه بإدراك معالي

من خلالها الاستيلاء على برشلونة سنة ٣٧٥هـ/ ٩٨٥م، وتمكن من اقتحامها ودخولها فدمرها واحرقها وتركها دون الاستقرار بها ، وربما كان هدفه من ذلك تدمير قوى النصارى في الطرف الشمالي من شبه الجزيرة الأيبيرية [١٢١] .

الأمور، ويزيد في ذلك حتى كان يحدث من يختص به بما يقع له من ذلك، فتم له مراده. ، ينظر: ابن بسام ، الذخيرة ، القسم الرابع، المجلد الأول، ص٥٦- ٥٧ ؛ الضبي، بغية الملتمس، ص؛١١٥ المراكشي، المعجب، ص٣٦.

[١٢١] العذري ، نصوص عن الأندلس ،ص٨٠ ؛ابن الأبار ،الحلة السيراء ، ١/ ٢٦٩؛ارسلان ، الحلل السندسية،٢/ ٢١٨ ؛ . Campos, Juan ignacio Alonso, P,343 ؛ Beladiez, Almanzor un, P,221-222

الخاتمة

حاولت الدراسة أظهار جملة من النتائج أبرزها :-

١- فتح المسلمون مدينة برشلونة *Barcelona* سنة ٩٤هـ/ ٧١٤م ، على يد القائدان موسى بن نصير وطارق بن زياد ، وليس كما يدعي بعض المؤرخين بأنَّ فتح المدينة تم على يد القائد الحر بن عبد الرحمن الثقفي .

٢- تمتع الحكم الإسلامي في شبه الجزيرة الأيبيرية بقوة كبيرة ، لكن سرعان ماعصفت الفتن والاضطرابات الداخلية في صفوف المسلمين فضعفت جبهتهم الداخلية ، قابلهُ توحيد القوى النصرانية المتمثلة بقوى النصارى الأسبان والإفرنج الفرنسيين .

٣- ظهرت نوايا الإفرنج بمهاجمة أراضي المسلمين منذُ زمن مبكر وتحديداً في فترة حكم الملك بيبن *Pippen* وأبنهُ شارلمان *Charlemangne* ، لذلك تعرضت أراضي المسلمين ولا سيما المناطق المتاخمة للحدود الإفرنجية ونصارى الشمال الاسباني إلى كثير من الهجمات العسكرية التي تهدف إلى استرداد هذهِ المناطق وإنهاء الوجود الإسلامي فيها .

٤- شكل استرداد مدينة أربونة *Narbonne* من قبل الإفرنج نقطة انطلاق وتشجيع للقيام بعمليات عسكرية ومهاجمة مدينة برشلونة *Barcelona* واستردادها سنة ١٨٥هـ/ ٨٠١م .

٥- حملَّ بعض المؤرخين الوالي سعدون الرعيني مسؤلية سقوط مدينة برشلونة *Barcelona* واستردادها من قبل الإفرنج ، واتهموه بالخيانة والتواطؤ مع الإفرنج ومساعدتهم في تحقيق ذلك ، الأمر الذي لا يمكن الأخذ ذبهِ أو الركون إليهِ ، وذلك لأن الوالي سعدون الرعيني كان على علاقة طيبة مع حكومة قرطبة الإسلامية وليس هناك ما يكدر صفو العلاقة بين الاثنين ، ويدفعهِ للقيام بالخيانة وتسليم المدينة .

٦- مثلَ استرداد مدينة برشلونة*Barcelona* سنة ١٨٥هـ/٨٠١م ضربة قاصمة للوجود الإسلامي في شبه الجزيرة الأيبيرية ، إذ أخذت دولة الإسلام في الأندلس بالتراجع وانتقل المسلمون من موقع الهجوم إلى موقع الدفاع .

٧- حاول المسلمون استرداد مدينة برشلونة *Barcelona* إلى كنف الإسلام ، وتخليصها من سيطرة الإفرنج إلا أنَّ محاولاتهم باءت بالفشل ، ما عدا محاولة مُحَمَّد بن أبي عامر الملقب بالمنصور الذي تمكن من مهاجمة المدينة والاستيلاء عليها إلا أنّهُ تركها ولم يستقر بها .

قائمة المصادر

ابن الأبار ، أبي عبد الله مُحَمَّد بن عبد الله بن ابي بكر القضاعي ،(ت ٦٥٨هـ/ ١٢٦٠م) .

الحلة السيراء ، حققه وضبط حواشيه ، حسين مؤنس ، ط٢، دار المعارف ، القاهرة ، ١٩٨٥

ابن الأثير ، عز الدين أبي الحسن علي بن أبي الكرم مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن عبد الكريم الشيباني ، (ت٦٣٠هـ / ١٢٣٢م) .

الكامل في التاريخ ، راجعه وحققه مُحَمَّد يوسف الدقاق ، ط٤ ، درا الكتب العلمية ، منشورات مُحَمَّد علي بيضون ، ٢٠٠٣ .

الإدريسي ، أبو عبد الله مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن عبد الله بن ادريس الحمري الحسني ، (٥٦٠هـ/١١٦٤م)

نزهة المشتاق في اختراق الآفاق ، ط١، عالم الكتب ، بيروت ، ١٩٨٩ .

ابن بسام ، أبي الحسن علي بن بسام الشنتريني ، (ت٥٤٢هـ /١١٤٧م) .

الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة ، تحقيق إحسان عباس ، دار الثقافة ، بيروت ، ١٩٩٧ .

البكري ، أبي عبيد عبد الله بن عبد العزيز ، (ت٤٨٧هـ/١٠٩٤م) .

جغرافية الأندلس وأوربا من كتاب المسالك والممالك ، تحقيق ، عبد الرحمن علي الحجي ، ط١ ، بيروت ، ١٩٦٨ .

ابن حزم ، أبي مُحَمَّد علي بن أحمد بن سعيد ، (ت٤٥٦هـ / ١٠٦٣م) .

جمهرة أنساب العرب ، تحقيق إ.ليفي بروفنسال ، دار المعارف ، ١٩٤٨ .

الحموي ، شهاب الدين أبي عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي ، (ت ٦٢٦هـ/١٢٢٨م) .

معجم البلدان ، بيروت ، دار صادر ، ١٩٧٧ .

الحميدي ، أبي مُحَمَّد عبد الله بن أبي نصر فتوح بن عبد الله الازدي ، (ت٤٨٨هـ /١٠٩٥م) .

٢٣- جذوة المقتبس في ذكر ولاة الأندلس ، الدار المصرية للتأليف والترجمة ، ١٩٦٦ .

الحميري ، مُحَمَّد بن عبد المنعم ، (ت حوالي ٩٠٠هـ/١٤٩٤م) .

٢٤- الروض المعطار في خبر الأقطار ، ط٢ ، تحقيق إحسان عباس ، بيروت ، ١٩٨٤ .

٢٥- ____ ، صفة جزيرة الأندلس منتخبة من كتاب الروض المعطار في خبر الأقطار ، عني بنشرهِ وتصحيحهُ وعلق عليهِ : إ . ليفي بروفنسال ، ط٢ ، دار الجبل ، بيروت ، ١٩٨٨ .

ابن حيان القرطبي ، أبي مروان حيان بن خلف ،(٤٦٩هـ/١٠٧٦م) .

المقتبس في أخبار بلد الأندلس ، تحقيق عبد الرحمن الحجي ، دار الثقافة ، بيروت ، ١٩٦٥.

ابن خلدون ، عبد الرحمن بن مُحَمَّد ، (٨٠٨هـ/١٤٠٦م) .

٤٠- تاريخ ابن خلدون المسمى ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر ، ضبط المتن ووضع الحواشي والفهارس ، خليل شحادة ، راجعهُ سهيل زكار ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، لبنان ، ٢٠٠٠ .

ابن دحية ، ذي النسبين أبي الخطار عمر بن حسن ، (ت٦٣٣هـ /١٢٣٥م) .

٤٢- المطرب من أشعار أهل المغرب ، تحقيق إبراهيم الأبياري وحامد عبد المجيد واحمد احمد بدوي ، راجعه طه حسين ، دار العلم للجميع للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت ، د.ت .

الضبي ، أحمد بن يحيى بن أحمد بن عميرة ، (ت٥٩٩هـ /١٢٠٢م) .

بغية الملتمس في تاريخ رجال أهل الأندلس الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، ٢٠٠٨ .

ابن عذاري ، أبي العباس أحمد بن مُحَمَّد المراكشي ، (ت بعد سنة ٧١٢هـ / ١٣١٢م) .

البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب، ج٢وج٣، تحقيق ج.س كولان وإ ليفي بروفنسال ، ط٢ . بيروت ، دار الثقافة . ١٩٨٠م .

العذري ، احمد بن عمر بن أنس ، (ت ٤٧٨هـ /١٠٨٥ م) .

نصوص عن الأندلس من كتاب ترصيع الأخبار وتنويع الآثار والبستان في غرائب البلدان والمسالك إلى جميع الممالك . تحقيق . عبدالعزيز الاهواني، مطبعة معهد الدراسات الإسلامية ، مدريد ، د.ت .

ابن غالب ، مُحَمَّد بن أيوب الغرناطي ، (من أهل القرن السادس الهجري / الثاني عشر الميلادي) .

قطعة من كتاب فرحة الأنفس في تاريخ الأندلس ، تحقيق لطفي عبد البديع ،فصل من مجلة معهد المخطوطات ، المجلد٢، مصر ، ١٩٥٦م .

أبو الفداء، عماد الدين إسماعيل (ت٧٣٢هـ/١٣٣١م) .

تقويم البلدان، تحقيق : رينودو البارون ماك كوين ديسلان، دار الطباعة السلطانية، باريس، ١٨٢٠م.

القلقشندي ، أبي العباس أحمد بن علي ، (ت٨٢١هـ / ١٤١٨م) .

٨٧- صبح الاعشى في صناعة الانشا ، طبع المطبعة الأميرية ، القاهرة ، ١٩١٥ .

ابن الكردبوس، أبي مروان عبد الملك التوزري ، (عاش أواخر القرن السادس الهجري/الثاني عشر الميلادي) .

٩٢- قطعة من كتاب الأكتفاء في أخبار الخلفاء بعنوان تاريخ الأندلس ، تحقيق احمد مختار العبادي ، مجلة معهد الدراسات الإسلامية ، المجلد ١٣، مدريد ، ١٩٦٥-١٩٦٦م .

مجهول ، مؤلف أندلسي، (ت بعد سنة ٧١٧هـ/١٣١٧م) .

تاريخ الأندلس ، دراسة وتحقيق عبد القادر بوباية ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ٢٠٠٩ .

المراكشي ، عبد الواحد ، (ت٦٤٧هـ/١٢٤٩م) .

٩٩- المعجب في تلخيص أخبار المغرب ، تقديم وتحقيق مُحَمَّد زينهم مُحَمَّد عرب ، دار الفرجاني للنشر والتوزيع ، القاهرة ، ١٩٩٤ .

المقري ، أحمد بن مُحَمَّد المقري التلمساني ، (ت ١٠٤١هـ/١٦٣١م) .

نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب ، تحقيق إحسان عباس ، دار صادر ، بيروت ، ١٩٨٨.

النويري ، شهاب الدين احمد بن عبد الوهاب ، (٧٣٣هـ/١٣٣٢م)

١٠٧- نهاية الأرب في فنون الأدب ، المؤسسة المصرية العامة ، مطابع كوستاتسوماس وشركاؤه ، القاهرة ، د.ت .

قائمة المراجع

أرسلان ، شكيب

تاريخ غزوات العرب في فرنسا وسويسرا وايطاليا وجزائر البحر المتوسط ، منشورات دار ومكتبة الحياة ، بيروت ، ١٩٩٥ .

_____ ،الحلل السندسية ، في الأخبار والآثار الأندلسية ، منشورات دار مكتبة الحياة للطباعة والنشر ، بيروت ، د.ت .

باقر، طه

مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة ، الوجيز في تاريخ وحضارة وادي الرافدين ، ط١ ، دار الوراق للطباعة والنشر ، بيروت ، ٢٠٠٩.

بدر ، احمد

دراسات في تاريخ الأندلس وحضارتها من الفتح حتى الخلافة ، د مط ، دمشق ، ١٩٧٢ .

بروكلمان ، كارل

تاريخ الشعوب الإسلامية ، نقله إلى العربية نبيه أمين فارس و منير البعلبكي ، ط٣ ، دار العلم للملايين ، بيروت ، د.ت .

بيضون ، إبراهيم

الدولة العربية في إسبانيا من الفتح حتى سقوط الخلافة ٩٢-٤٢٢هـ/٧١١-١٠٣١م ، دار النهضة العربية للطباعة والنشر ، بيروت ، ١٩٧٨ .

حاطوم ، نور الدين

تاريخ العصر الوسيط في أوربا ، دار الفكر ، دمشق ، ١٩٨٢ .

الحجي ، عبد الرحمن علي

التاريخ الأندلسي من الفتح الإسلامي حتى سقوط غرناطة (٩٢-٨٩٧هـ/٧١١-١٤٩٢م) ، ط١، منشورات دار القلم ، بيروت ، ١٩٧٦ .

_____ ، العلاقات الدبلوماسية الأندلسية مع أوربا الغربية خلال المدة الأموية (١٣٨-٣٦٦هـ/٧٥٥-٩٧٦م) ، المجمع الثقافي ، أبو ظبي ، الامارات العربية المتحدة ، ٢٠٠٤ .

دبوز ، مُحَمَّد علي

الدولة البونيقية ٨١٤-١٤٦ق.م ، تاريخ المغرب الكبير ، د.ت .

السامرائي ، إبراهيم خليل

الثغر الأعلى الأندلسي (دراسة في أحوالِهِ السياسية ٩٥-٣١٦هـ/ ٧١٤-٩٢٨م) مطبعة أسعد ، بغداد ، ١٩٧٦ .

السامرائي، وآخرون

تاريخ العرب وحضارتهم في الأندلس، ط١، المؤسسة اللبنانية للكتاب الأكاديمي بيروت ، ٢٠١٤ .

العبادي ، أحمد مختار

صور من حياة الحرب والجهاد في الأندلس ، الناشر منشأة المعارف بالإسكندرية ، القاهرة ، ٢٠٠٠ .

الشيخ ، مُحَمَّد مُحَمَّد مرسي

دولة الفرنجة وعلاقتها بالأمويين في الأندلس حتى أواخر القرن العاشر الميلادي ١٣٨-٣٦٦هـ/٧٥٥-٩٧٦م ، مؤسسة الثقافة الجامعية ، القاهرة ، ١٩٨١ .

الصوفي ، خالد

تاريخ العرب في الأندلس عصر الإمارة من عبد الرحمن الداخل إلى عبد الرحمن الناصر (١٣٨-٣٥٠هـ / ٧٥٥-٩٦٠م) ، ط٢، منشورات جامعة قاريونس ، د مط ، د ت .

طرخان ، إبراهيم

تاريخ المسلمون في أوربا في العصور الوسطى ، سلسلة الألف كتاب رقم ٥٩٦ ، مؤسسة سجل العرب ، القاهرة ، ١٩٦٦ .

طه ، عبد الواحد ذنون

دراسات في التاريخ الأندلسي ، ط١ ، د مط ، بيروت ، ١٩٨٧ .

عاشور ، سعيد عبد الفتاح

أوربا في العصور الوسطى التاريخ السياسي ، ط٥ ، مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة ، ١٩٨٣ .

العبادي ، احمد مختار

في تاريخ المغرب والأندلس ، دار النهضة العربية ، بيروت ، د.ت .

عبد الحليم ، رجب مُحَمَّد

العلاقات بين الأندلس الإسلامية واسبانيا النصرانية في عصر بني أمية وملوك الطوائف ، الناشرون دار الكتب الإسلامية ، دار الكتاب المصري ، القاهرة ، دار الكتاب اللبناني ، بيروت ، د . ت .

العريني ، الباز

٢٠٠- تاريخ أوربا في العصور الوسطى ، دار صادر ، النهضة العربية ، بيروت ، ١٩٦٨ .

عنان ، مُحَمَّد عبد الله

تراجم إسلامية شرقية وأندلسية ، ط٢ ، الناشر مكتبة الخانجي ، القاهرة ، ١٩٧٠ .

_____ ، دولة الإسلام في الأندلس ، من الفتح إلى بداية عهد الناصر العصر الأول ، القسم الأول ، ط٤ ، الناشر مكتبة الخانجي ، القاهرة ، ١٩٩٧ .

الكيلاني ، شمس الدين

٢٣١- صورة أوربا عند العرب في العصر الوسيط ، دمشق ، ٢٠٠٤ .

كولان ، ج . س

الأندلس ، ترجمة لجنة دائرة المعارف الإسلامية ، دار الكتاب اللبناني بيروت و دار الكتاب المصري ، القاهرة ، ١٩٨٠ .

محمود ، منى حسن

المسلمون في الأندلس وعلاقتهم بالفرنجة ٩٢-٢٠٦هـ / ٧١٤-٨١٥م ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، ١٩٨٦ .

المزروع ، وفاء عبد الله بن سلمان

جهاد المسلمين خلف جبال البرتات من القرن الأول إلى القرن الخامس الهجري ، الناشر مكتبة دار القاهرة ، ٢٠٠٣ .

مؤنس ، حسين

تاريخ الجغرافية والجغرافيين في الأندلس، ط٢ ، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، القاهرة ، ١٩٨٦

_____ ، معالم تاريخ المغرب والأندلس ، دار الرشاد ، مكتبة الأسرة ، ٢٠٠٤ .

نعنعي ، عبد المجيد

تاريخ الدولة الأموية في الأندلس التاريخ السياسي ، دار النهضة العربية ، بيروت ، د.ت .

قائمة البحوث والرسائل والاطاريح الجامعية

البهادلي ، سعاد بدير هاشم

قطلونية دراسة في أحوالها العامة من الفتح إلى سنة ٤٢٢هـ/١٠٣٠م ، رسالة دكتوراه غير منشورة ، كلية التربية ابن رشد ، جامعة بغداد ، ٢٠١٥ . بوتشيش ، الأنحسار العربي ، ص١٧٩ .

الدرويش ، جاسم ياسين و العلياوي ، حسين جبار

الجغرافية التاريخية لمدينة برشلونة الأندلسية في العصور الوسطى ، بحث منشور في مجلة كلية الاداب ، ، جامعة الكوفة ، العدد١، ٢٠١٧ .

الدليمي ، انتصار مُحَمَّد صالح

التحديات الداخلية والخارجية التي واجهت الأندلس خلال الفترة ٣٠٠-٣٦٦هـ / ٩١٢-٩٧٦م ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب ، جامعة الموصل ، ٢٠٠٥ .

سويلم ، سائدة عبد الفتاح أنيس

٣١٦- علاقة الإمارة الأموية في الأندلس مع الممالك النصرانية في اسبانيا ١٣٨-٣٠٠هـ/٧٥٥-٩١٢م ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الدراسات العليا ، جامعة النجاح الوطنية ، ٢٠٠١ .

شرقي ، علي عطية

٣٧٩- النشاط العسكري لمناطق الشمال الأسباني خلال عصر الإمارة ١٣٨-٣١٦هـ/٧٥٥-٩٢٩م ، بحث منشور في مجلة مداد الآداب ، العدد ٦ ، د.ت .

الشعراوي ، أحمد إبراهيم

١٧٦- الأمويون أمراء الأندلس ، دار النهضة العربية ، القاهرة ، ١٩٦٩ . العبدلي ، النزاعات الداخلية في الأندلس ، ص١٩٥

عويس ، عبد الحليم

العصبية القومية وأثرها في سقوط الأندلس ، دار الصحوة للنشر والتوزيع ، القاهرة ، ١٩٩٤ .

فكري ، احمد

٢٢٦- قرطبة في العصر الإسلامي (تاريخ وحضارة)، مؤسسة شباب الجامعة للطباعة والنشر والتوزيع، ١٩٨٣

محمود ، منى حسن

المسلمون في الأندلس وعلاقتهم بالفرنجة ٩٢-٢٠٦هـ / ٧١٤-٨١٥م ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، ١٩٨٦ .

النوايسة ، رابعة محمود .

بدايات تكوين الممالك الأسبانية وتوسعها وسقوط مدينة برشلونة بيد الأسبان ، رسالة ماجستير غير منشورة ، عمادة الدراسات العليا ، جامعة مؤتة ، ٢٠١٤ .

المراجع الأجنبية

Cardoso , **Elsa Raquel Fernandes**

Diplomacy and oriental influence in the court of cordoba (9 th – 10th centuries)

Chapman , **Charles**

Ahistory of Spain , newyork 1965 .

Fitz , **Francisco Garcia**

La Reconquista : Un estado de la cuestion , universidad dad exteremadura , 2009 ؛Martín , Reconquista y repoblacion,p1

Linehan, **Peter** ,

History and the Historians of Medieval spain Oxford , 1993 .

Maravall, **J.A**

El concepto de Espana en la edad media , Madrid , 1964 .

Pidal , **Menedez**

The Spanish and their History , trans W . starkie , newyork , 1950.